سوال

(79)نانا کی ولایت شرعاً جائز ہے ؟

جواب

السلام علیکم ورحمة اللہ وبرکاتہ

ہندہ حمل سے تھی کہ اس کے شوہر بکر نے بلا کسی معقول سبب کے طلاق دے دیا اس کے بطن سے ایک لڑکی مسماۃ زینب پیدا ہوئی ۔ شوہر نے نہ مطلقہ کا نان نفقہ ومہر دین ادا کیا اور نہ زینب مذکورہ کے خرچہ کی زیرباری قبول کی بلکہ زیرباری سے بچنے کےلئے بکر نے صاف انکار کردیا کہ یہ نوزائیدہ میری نہیں جس کی وجہ سے ہندہ کے باپ نے زینب کا پرورش کی اور انہیں کی سرپرستی میں وہ بالغہ ہوئی ۔ اس درمیان میں بکر نے کبھی بھی کسی لڑکی کا سوال نہیں کیا اور نہ خرچ وغیرہ ادا کیا ۔ ہندہ کے باپ نے اپنی نواسی کا نکاح اپنی ولایت میں کردیا ۔ سوال یہ ہے کہ یہ نکاح شرعا جائز ہے یا نہیں ؟

نوٹ : نواسی نانا کی ولایت سے اتفاق رکھتی ہے اور باپ کی ولایت کی منکر ہے ۔

الجواب بعون الوہاب بشرط صحة السؤال

وعلیکم السلام ورحمة اللہ وبرکاتہ!

الحمد للہ، والصلاة والسلام علیٰ رسول اللہ، أما بعد!

ہندہ کے بطن سے پیدشدہ لڑکی بکر قرار دی جائے گی ۔ لقولہ علیہ السلام : الولد للفراش اور بکر اس کے نفقہ کا ذمہ دار ہوگا لحدیث إذنہ صلی اللہ علیہ وسلم لہند بنت عتبة أن تأخذ من مال زوجہا أبی سفیان مایکفیہا وولدہا بالمعروف وہو فی الصحیحین وغیرہما قال العلامة البوقالی فی الروضة الندیہ شرح الدرالبہیة (12/4) : وتجب علی الوالد الموسر لولدہ المعسر لحدیث ہند بنت عتبة المتقدم ہندہ کے ایام حمل کا نفقہ اور نوزائیدہ لڑکی کے مصارف واخراجات بھی اس کے ذمہ واجب ہیں ۔ لقولہ تعالیٰ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ (الطلاق : 6) قال العلامة البوقالی : ہی تدل وجوب النفقة للحامل سواء کانت فی عدة الرجعی والبائن اولوفاة وکذلک یدل علیہ قول صلی اللہ علیہ وسلم لفاطمة بنت قیس : لانفقة لک إلا تکونی حاملا (الروضة الندیہ 119/2)

زینب کا اصل ولی اس کا باپ بکر ہے لیکن چوں کہ اس نے کبھی خبر گیری نہیں کی اور ہمیشہ اس کے مصالح اور ضروریات سے غافل رہا بلکہ یہ بھی کہہ دیا کہ وہ میری نہیں ہے اس لئے اس کا حق ولایت ساقط ہوگیا اور وہ ولایت کے معاملہ میں کالعدم ہوگیا ۔ لان بناء الوالایة علی الشفقة والنظر

زینب کی رضا مندی سے اس کے نانا نے اس کا نکاح کردیا تو بلاشبہ یہ نکاح جائز ہے ۔ باپ اور عصبہ کی عدم موجودگی یا عضل کی صورت میں ذوی الارحام کو حق ولایت حاصل ہے الثیب والولی عند الجمہور ہو الأقرب من العصبة وروي عن أبي حنیفة أن ذوي الأرحام من الأولیاء .

أقول الذي ینبغي التعویل علیہ عندي ہو أن یقال إن الأولیاء ہم قرابة المرأة الأدنی فالأدنی الذین یلحقہم الغضاضة إذا تزوجت بغیر کفء وکان المزوج لہا غیرہم . وہذا المعنی لا یختص

بالعصبات بل قد يوجد في ذوي السهام كالأخ لأم وذوي الأرحام كابن البنت . وربما كانت الغضاضة معهما أشد منها مع بني الأعمام ونحوهم فلا وجه لتخصيص ولاية النكاح بالعصبات كما أنه لا وجه لتخصيصها بمن يرث ومن زعم ذلك فعليه الدليل أو النقل بأن معنى الولي في النكاح شرعاً أو لغة هو هذا وأما ولاية السلطان فثابتة بحديث إذا تشاجر الأولياء فالسلطان ولي من لا ولي له فهذا الحديث وإن كان فيه مقال فهو لا يسقط به عن رتبة الاستدلال وهو يدل على حكمين ، الأول : أن تشاجر الأولياء يوجب بطلان ولا يتيم ويصيرهم كالمعدومين . الثاني : أنهم إذا عدموا كانت الولاية للسلطان وإذا تحررلك ما ذكرناه في الأولياء فاعلم أن من غاب منهم عند حصور الكفء ورضا المكلفة به ولو في محل قريب إذا كان خارجاً عن بلد المرأة ومن يريد نكاحها فهو كالمعدوم : والسلطان ولي من لا ولي له اللهم إلا أن ترضى المرأة ومن يريد الزواج بالانتظار لقدوم الغائب . فذلك حق لهما وإن طالت المدة . وأما مع عدم الرضا فلا وجه لإيجاب الانتظار ولا سيما مع حديث ثلاث لا يؤخرن إذا حانت منها الأيم إذا حضر كفؤها كما أخرجه الترمذي والحاكم . وجميع ما ذكر من تلك التقديرات بالشهر وما دونه ليس على شئ منها أمارة من علم . ومع ذلك فالقول بأن غيبة الولي الموجبة لبطلان حقه هي الغيبة التي يجوز الحكم معها على الغائب هو قول مناسب إذا صح الدليل على أنه لا يجوز الحكم على الغائب إلا إذا كان في مسافة القصر فإن لم يصح دليل على ذلك فالواجب الرجوع إلى ما ذكرناه فإن قلت إذا كان ولي النكاح هو أعم من العصبات كما ذكرته فما وجه ؟ قلت وجه أنا وجدنا الولاية قد أطلقت في كتاب الله تعالى على ما هو أعم من القرابة والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ووجدناها قد أطلقت في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ما هو أخص من ذلك قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : السلطان ولي من لا ولي له ولا ريب أنه لم يكن المراد في الحديث ما في الآية وإلا لزم أنه لا ولاية للسلطان إلا عند عدم المؤمنين . وهو باطل ، لأنه أحدهم بل له مزية عليهم لا توجد في أفرادهم ، وإذا ثبت أنه لم يكن المراد بالولي في الحديث الأولياء المذكورين في الآية فليس بعض من يصدق عليه اسم الإيمان أولى من بعض إلا بالقرابة ، ولا ريب أن بعض القرابة أولى من بعض ، وهذه الأولوية ليست باعتبار استحقاق نصيب من المال أو استحقاق التصرف فيه حتى يكون كالميراث أو كولاية الصغير ، بل باعتبار أمر آخر وهو ما يجده القريب من الغضاضة التي هي العار اللاصق به وهذا لا يختص بالعصبات كما ينا بل يوجد في غيرهم ، ولا شك أن بعض القرابة أدخل في هذا الأمر من بعض فالآباء والأبناء أولى من غيرهم ثم الأخوة لأبوين ثم الأخوة لأب أو لأم ثم أولاد البنات ثم أولاد الأخوة وأولاد الأخوات ثم الأعمام والأخوال ثم هكذا من بعد هؤلاء ومن زعم الاختصاص بالبعض دون البعض فليأتنا بحجة وإن لم يكن بيده إلا مجرد أقوال من تقدمه فلسنا ممن يعول على ذلك وبالله التوفيق انتهى

هذا ما عندي والله أعلم بالصواب

فتاویٰ شیخ الحدیث مبارکپوری

جلد نمبر 2۔ کتاب النکاح

صفحہ نمبر 203

محدث فتویٰ